العلاقات الاقتصادية بين العرب والبيزنطيين من القرن الرابع حتى نهاية القرن السادس الميلاديين

الباحثة: ظفر حسين أ. د سعد عبود سمار
جامعة واسط –كلية التربية

تطرق البحث إلى العلاقات الاقتصادية بين العرب والبيزنطيين من القرن الرابع حتى نهاية القرن السادس الميلاديين ، وتضمن أوجه هذه العلاقات ، وهي : الزراعة ، والصناعة، والتجارة ، وشمل الحديث في مجال التجارة : الطرق التجارية إلى بيزنطة عبر المناطق العربية، البرية منها والبحرية ، فضلا عن التعامل التجاري بينهما ، وما ترتب عليه من منافع لكلا الطرفين .

Abstract

Turning the study of economic relations between the Arabs and Byzant nes js abaut from the fourth century until the end of the sixth century AD, and included aspects of these relations, namely: agriculture, industry, trade: It also included trade: trade routes to Byzantium across the Arab areas, onshore and offshore, as well as commercial dealing .between them, and the consequent benefits for both parties

لقد شهد تاريخ العرب قبل الإسلام ولاسيما في القرنين الخامس والسادس الميلاديين علاقات اقتصادية متطورة بين العرب والبيزنطيين ؛ فالبيزنطيين استفادوا كثيراً من الشرق الذي كان غنياً بثرواته الاقتصادية سواء أكان ذلك في الزراعة أم الصناعة أم التجارة ، وقد كان لموقع الإمبراطورية البيزنطية الواصل بين أوربا وآسيا ؛ ميزات اقتصادية ولاسيما مع تلك المناطق الشرقية حتى أصبحت بيزنطية في حالة اكتفاء ذاتي وغطت احتياجاتها كافة ، وصدَّرت القسم الفائض من الإنتاج إلى الخارج , فضلاً عما كانت تؤديه تلك المقاطعات الشرقية في سوريا وفلسطين ومصر من ضرائب مالية كبيرة إلى خزينة الدولة البيزنطية.

بدون أدنى شك كان موقع بلاد العرب الوسيط قد جلب أطماع القوى الكبرى ، إذ أدرك الرومان أهمية جزيرة العرب من الناحية التجارية ، فقادوا حملة عسكرية بقيادة اليوس جالوس سنة (٢٤ق. م) ؛ لاحتلال جنوب جزيرة العرب ، وكان هدف الرومان من هذه الحملة ، محاولتهم للسيطرة على الطريق التجاري الواصل إلى الهند عبر البحر الأحمر، واحتلال بلادهم التي اشتهر أهلها بالغنى ، وكسب صداقتهم ، ولا شك أن الصداقة التي كانوا ينشدونها هي صداقة الضعيف للقوي ولا تعني أكثر من تبعية.

ودارت رحى معارك بين بيزنطة وفارس من اجل السيطرة على الطرق التجارية المارة ببلاد العرب ؛ لذا عملت الإمبراطورية البيزنطية على تنظيم طرق الصحراء وحمايتها, وإقامة سلسة من الحصون على مشارقها, فضلاً عن عقد التحالفات التجارية بين العرب والبيزنطيين ، وتطور النشاط التجاري والبحري للعرب حتى صار الروم (البيزنطيون) يعتمدون عليهم في جلب السلع الشرقية وتسويق منتجاتهم ، وقد حمل العرب لواء هذه التجارة.

وكانت تتم معاملات العرب والبيزنطيين التجارية على حدود بلاد الشام في عدد من مدنه ، مثل : بصرى ، وغزة ، والقدس ، وكانت بصرى سوقاً مفتوحاً لهم.

وتأسيسا على أهمية العلاقات الاقتصادية بين العرب وبيزنطة ، تم اختيار موضوع بحثنا هذا .

آ مج نطيعلإفئ ثئلإف ئخ ب ا طيع ا طيع م :

طيع يفع ب:

لم تعان المقاطعات الشرقية من الإمبراطورية الرومانية من نتائج أزمة القرن الثالث الميلادي كثيراً[١]، كما عانى القسم الغربي الذي وصل به الأمر إلى مرحلة الشلل التام في الحياة الاقتصادية ، والسبب يكمن في أن المقاطعات الشرقية (سورية، وفلسطين، ومصر) لم يقم اقتصادها على جهود العبيد بشكل رئيس كما هو الحال في الغرب[١]، ففي سورية ومصر وشرقي البحر المتوسط مثلاً ، لم تكن الحاجة قائمة على الأقنان في الزراعة ، لتوافر الأيدي العاملة المحلية ورخصها وخصوبة أراضيها فضلاً عن كثرة الفلاحين الأحرار فيها[٢].

حاولت الإمبراطورية البيزنطية في أوائل تاريخها أن تتخطى أزمة القرن الثالث الاقتصادية وتزيل آثارها السلبية، فحققت بعض التقدم، ولكن بشكل بطيء، لأن هذه المرحلة كانت تعد المرحلة الانتقالية من مجتمع عبودي إلى مجتمع إقطاعي له خصائصه المميزة عن الإقطاع في غربي ووسط أوربا، وقد امتدت المرحلة الانتقالية أو التحول من القرن الرابع الميلادي حتى القرن السادس الميلادي، أي إلى عصر جستنيان الكبير (٥٢٧–٥٦٥م)[٣].

كانت الإمبراطورية البيزنطية في القرنين الرابع والخامس الميلاديين تضم مناطق كثيرة ، هي : مصر، وفلسطين، وسورية، وشمال العراق، وبعض المناطق في شمال شبه الجزيرة العربية، والقسم الجنوبي من شبه جزيرة القرم، لذا حظيت بمناخات متعددة ومناطق طبيعية متنوعة مما أدى إلى تنوع محاصيلها الزراعية ، فالحبوب زرعت في مصر والعراق[٤]، وفي حوران التي هي من السهول المهمة في سوريا وامتازت بخصوبة أرضها ووفرة محاصيلها الزراعية التي أعتمد عليها البيزنطيون فيأنتاج جزء كبير من محاصيلهم الزراعية ولاسيما قمحها الذي يمتاز

بجودته العالية[٥] ، كما ازدهرت زراعة الكروم والزيتون والخضروات في سورية وفلسطين[٦].

وقد أستطاع الإمبراطور جستنيان أن يحقق نجاحات في أعادة السيطرة البيزنطية على بلدان البحر المتوسط ، وتمكنت الدولة في عهده أن تمحي أثار أزمة القرن الثالث الميلادي بالسيطرة على الاقتصاد الزراعي، وبدَّلت بسرعة ضريبة القمح(انونا) أو الميرة المدنية[٧] ، فأصبحت ضريبة نقدية أي بيع الأنونا مقابل الذهب، وسيطرت الإمبراطورية البيزنطية على منتجات زراعية معينة ، وحددت الأسعار ، وقامت بإجراءات شملت مسح جديد للأراضي الزراعية بما فيها أراضي كبار الملاك[٨].

ويتضح مما تقدم أن المناطق العربية المار ذكرها ، قد خضعت للسيطرة البيزنطية ، إذ كانت علاقة تبعية ؛ وبالمحصلة النهائية انتفعت بيزنطة من الثروات الزراعية التي توافرت في المقاطعات الشرقية التابعة للإمبراطورية البيزنطية مثل مصر وسوريا وفلسطين ؛ فكان لها الفضل في نمو الاقتصاد البيزنطي ، ولاسيما في سد حاجات السكان في بيزنطة(وهذا ما يدعى بالاكتفاء الذاتي) ، كما يمكن تصدير قسم منها إلى الخارج وهو الفائض لذلك كانت الظروف الطبيعية في بيزنطة كفيلة بتأمين التوازن الاقتصادي.

ثانياً : الصناعة :

كان رخاء سوريا تحت الحكم البيزنطي عظيماً ولاسيما بعد كشف الأسرار الغامضة التي تكتنف تربية دودة القز (دودة الحرير) بوساطة أثنين من القساوسة المسيحيين الذين قدما من الصين سنة(٥٥٢م) وسنة(٥٥٤م) ، ونقلا معهما سر دودة القز في عصا مجوفة إلى عاصمة الإمبراطورية البيزنطية(القسطنطينية)، فانتشرت تربية دودة القز في شتى النواحي الشرقية للإمبراطورية [٩] ، لاسيما في سوريا التي ازدهرت بصناعة الحرير الطبيعي فيها ؛ وذلك لأن في عهد

الإمبراطور جستنيان جلبت شرانق دودة القز من بلاد الصين إلى سوريا نظراً لوجود أشجار التوت فيها بكثرة[٠٠].

فأقامت مصانع لإنتاج الحرير في مدن : أنطاكية ، وصور ، وبيروت[٠١] . وكانت هذه المصانع حكراً للإمبراطورية البيزنطية ، واستخدمت بها الآلاف من العمال اللبنانيين[٠٢].

إن هذا الانتشار الواسع في تربية دودة الحرير في المدن اللبنانية ، وبعض جزر البحر المتوسط أدى بدوره إلى أنتاج كميات كبيرة من الحرير الطبيعي يكفي حاجة السوق المحلي أن لم يتعداه ، وعلى هذه القاعدة ، تخلصت الأسواق البيزنطية من استغلال واحتكار التجار الفرس لهذه السلعة الهامة، كما تطلعت الأسواق البيزنطية إلى تصدير فائض إنتاجهم ذي الجودة العالية إلى معظم دول أوربا الغربية[٠٣]، وشكل هذا للدولة دخلاً إضافيا كبيراً لواردات الخزينة في القسطنطينية[٠٤].

وتهافت التجار من العرب على شراء الديباج البيزنطي الموشى من مصانع الإمبراطورية بالقسطنطينية ، كما أوجدت الصناعات الناشطة في سورية نوعاً من التعادل في ميزان التجارة مع الفرس[٠٥].

و بذل البيزنطيون جهدهم لتدعيم صناعة النسيج حتى أصبحت المنسوجات أهم صادرات سورية ومصر والتي تقدمها بيزنطة في مقابل الحصول على منتجات الشرق الأقصى ؛ لذلك فقد أنتجت انواع رقيقة من الكتان الجميل جرت صباغته بألوان عدة أشهرها الأرجوان والأزرق، وزخرفت الأثواب بخيوط قطنية وحريرية، إذ كان الرداء الرئيسي في العصر البيزنطي يتكون من قميص يصنع غالباً من الكتان، وطرز القميص عادة من الأمام والخلف بأشرطة على الأكتاف تسمى(Calvi)[٠٦] فضلاً عن صناعة النسيج كانت هناك صناعة الحلي الثمينة من الذهب والفضة ، والتي اشتهرت بها مدينة أنطاكية في شمالي سورية ، وأيضاً في القسطنطينية ، وأهتم البيزنطيون باستغلال المناجم سواء ما يتعلق منها

بالأحجار الكريمة أم مناجم الذهب والفضة والنحاس والبرونز، وأستخرج الزمرد والفيروز من مناجم قرب سيناء ، والبلور الصخري من مناطق البحر الأحمر والقلزم(٠٧).

وأنتجت المدن البيزنطية في سورية ومصر الزجاج المتميز بتعدد ألوانه وشفافيته ونقائه ، وكان جزءاً منه يباع في الأسواق المحلية والجزء الأخر يصدر إلى عدد من الدول الأوربية ، واستعملت القوارير الزجاجية الشفافة لملئها بالعطور، أما الزجاج الأقل جودة فأستعمل في الأواني العادية وأواني الشرب والشمعدانات والقناديل(٠٨).

و تميزت مصر في العصر البيزنطي بصناعة الورق البردي، ولم تنافسها في انتاجه أي من دول العالم(٠٩) . وكانت مصانع البردي في الغالب ملكاً للإمبراطورية البيزنطية، ولقد حتم الإمبراطور جستنيان على كتبة القسطنطينية استعمال أوراق البردي التي تحمل شعارات الدولة في التعامل الرسمي مع الإدارات الحكومية، وكان السوريون يقومون بتسويق ورق البردي، أما أقلام الكتابة فقد اشتهرت أنطاكية بصناعتها، وكانت تلك الأقلام تحفظ في مقالم خشبية وجلدية(١٠).

ومن أهم المناطق التابعة لبيزنطة والتي اشتهرت في أنتاج الفخار هي في الساحل السوري(صور، بيروت) فضلاً عن مصر(١١) ، التي أنتج فيها الآلاف من تلك الأواني والجرار الفخارية المكتشفة ، وقد تنوعت وتعددت ألوانه بين البني والأحمر والأخضر والأرجواني(١٢).

وقد أستعمل الفخار في العصر البيزنطي لأغراض متنوعة ، إذ صنعت منه جرار النبيذ والزيت، وكانت تغطى فوهتها بسداد من الطمي وتختم حافاتها بعلامة على شكل صليب، واستعملت الجرار أيضاً لحفظ الغلال ، وأوعية يضع فيها الباعة منتجاتهم وبضائعهم في السوق ، وكذلك في الاستعمالات المنزلية من قدور للطهي ، وأكواب، وأطباق الطعام(١٣).

وزخرفت الأواني الفخارية بأشكال متعددة ، فمنها تحمل نقوشاً دينية ورسومات مسيحية متأثرة بالحياة الدينية[١٤]، ومنها على شكل رؤوس أدمية تتدلى حولها عناقيد الكروم، أو زخرفت بنقوش بارزة واستعملوا الألوان المائية لرسم الطيور أو الأشكال الهندسية ذات الزخارف والدوائر[١٥].

وازدهرت صناعة السفن التجارية في الإسكندرية وموانئ سورية[١٦] ؛ وذلك لتوافر مصادر الأشجار الصالحة لبناء السفن في كل من(سواحل البحر المتوسط ، وسورية) ، وهذا ساعد القسطنطينية أيضا لقربها من مصادر تلك الأشجار من أنشاء أسطول تجاري وأسطول حربي ، ضمنا لها حماية السواحل ، والسيطرة على البحار لمدة طويلة من الزمن[١٧].

وتنوعت الصناعات الغذائية البيزنطية ، وكان من أهمها صناعة الزيوت ولاسيما المستخرجة من الزيتون والتي اشتهرت بها سورية ، ووجدت بقايا المعَّاصر البيزنطية في قلب اللوزة شمالي سورية ، وهذا دليل على أهمية هذه الصناعة، وأستعمل زيت الزيتون في الطعام فضلاً عن الزيوت الأخرى كزيت الخروع الذي كان يستعمل في الإضاءة[١٨].

ثانياً :

يتضمن الحديث عن العلاقات التجارية بين العرب وبيزنطة ، التطرق إلى أهم الطرق التجارية البرية والبحرية المارة عبر الأراضي العربية ، والتعامل التجاري بين العرب والبيزنطيين ، وأهمية الجزيرة العربية تحديدا في هذا النشاط التجاري ، كما سنتحدث عن أهم الصادرات العربية وأثرها في ازدهار تجارة الإمبراطورية البيزنطية ، فضلا عما تمخضت عنه هذه العلاقات الاقتصادية من تعامل العرب بالدينار البيزنطي.

آ لإ : ك ف ك ذ ب ك ئ ب ع ئ لآ ى ص ى ك ع ب :

٠ ك ف ك ب :

إن أهم الطرق التجارية البرية التي تربط بين بيزنطة وبلدان الشرق الأقصى عبرَّ المناطق العربية هي:

أ- ك : كان هناك طريقاً يمر عبر آسيا الصغرى إلى بلاد الرافدين ، فيمر من نصيبين وشمالي سورية(الرقة على الفرات) [٢٠] ، ويسمى طريق الحرير، إذ كانت مدينة نصيبين تصلها القوافل من بلاد الصغد

ب- (بخارى وسمرقند) [٢٠] ، محملة بالحرير[٢١]، أما الرقة فقد كان الحرير يصلها عن طريق الخليج العربي صعودا عبر نهر الفرات[٢٢]، والتقت منتجات الشرق الأقصى بمنتجات الهند وغربي الجزيرة العربية في بلاد الرافدين ، وانتقلت غرباً عن طريق نصيبين وأوديسا (الرها)[٢٣] ، أو عن طريق حلب التي شاركت في النشاط التجاري عبر طريق الحرير الذي يربط بين طرسوس[٢٤] على البحر المتوسط ومدن الإمبراطورية الفارسية[٢٥].

ت- ك ئ ا ك : يبدأ من جنوبي الجزيرة العربية لتجد طريقها إلى مصر وسورية ثم من الشواطئ السورية عبر البحر المتوسط إلى الشواطئ الأوربية في بلاد الروم[٢٦].

ث- ك ذ: ينطق من اليمن باتجاه الشمال بمحاذاة البحر الأحمر، وكانت محطته النهائية هي مطقة سوريا وشواطئها في الشمال[٢٧]، ويرجع ازدهار طريق البخور والعطور إلى عصر المعينين والسبئيين في الألف الأول ق.م ، لكنه فقد أهميته التجارية بعد فقدان الأخيرتين سيطرتهما على البحر وسواحل أفريقيا الشرقية غير أنه أستعاد مكانته التجارية العالمية في القرن السادس الميلادي بين الهند واليمن وفلسطين ومصر ومختلف بلاد الإمبراطورية البيزنطية[٢٨].

ج- ك و لعئم: استمرت التجارة في القرن السادس الميلادي عبر طريق الصحراء من جنوب الجزيرة العربية، ومن ثم تبوك وتيماء إلى باير، والجفر ومعان[٣٩].

ح- ك ف ك ع ب ك غ ب ك ب و لإخ ك ل: وتعد من أهم الطرق التجارية إلى بلاد الشام ولاسيما للتجارة المكية في القرن السادس الميلادي ؛ لأنها في الغالب الطرق التي تسوق عبرها معظم تجارة الشرق التي تستوردها بيزنطة ، وكانت معظم القوافل تدخل الأراضي البيزنطية في آيلة[٣٠] ، عند رأس خليج العقبة، حيث نهاية الطريق من البحر الأحمر إلى فلسطين[٣١] ، لكن بعض القوافل تواصل سيرها إلى غزة إذ كانت البضاعة الشرقية تتخذ طريقها إلى موانئ البحر المتوسط[٣٢] ، وكان جزءاً من هذه البضاعة معداً للتصدير بحراً إلى بيزنطة، وربما صدر بعضها براً من غزة إلى مصر[٣٣]. وكان هاشم بن عبد مناف قد قصد مدينة غزة ومات بها وهو يتاجر هناك[٣٤] ، وتقصد القوافل الأخرى بصرى جنوبي دمشق[٣٥] ، أو إلى بيت المقدس[٣٦].

خ- ك ف ك ه ئ ل ب: وهي الطريق الساحلية الموازية تقريباً لساحل البحر الأحمر، من العقبة إلى عدن وتصل غزة وتمر بآيلة ومدن شعيب والجحفة ومكة والليث والقنفذة والحديد، ومخا وعدن[٣٧].

د- خ ل ة ق: هو من الطرق التي تربط بلاد الشام بالجزيرة العربية ، يبدأ من منطقة الكسوة في دمشق إلى جاسم[٣٨]، ومن جاسم يمتد الطريق إلى أفيق[٤٠] من أعمال حوران ، ومن أفيق إلى طبرية[٤٠] ثم إلى سرغ ، والتي تعد أخر حد الشام وأول حد الحجاز بين المغيثة وتبوك ثم إلى تبوك[٤١].

ذ- ك ل ل ب ك و ك : يمر هذا الطريق قريباً من المدينة، وكان المسافرون يسلكونه للسفر من مكة إلى المدينة ، فبلاد الشام أحيانا ، وهي

تمر في مكة وخيبر وتيماء وتعبر غرب دومة الجندل إلى وادي السرحان حتى بصرى[٤٢].

ر- ﻳﻜﺪ – ﻟ ﺑ: هو من الطرق التي تربط بلاد الشام بالحجاز، يبدأ من آيلة إلى حقل[٤٣] ويمر بـ (مدين) و الأغواء و كلابة و شغب[٤٤] و بدا[٤٥] ثم إلى السرحتين و إلى البيضاء[٤٦] ووادي القرى و الرحيبة و ذي المروة و المر[٤٧] و السويداء[٤٨] و ذي خشب[٥٠] و المدينة ومنها إلى مكة، وكان هذا الطريق معبر لحجاج مصر أذا جاؤوا عن طريق البر[٥٠]، وكان تجار قريش يسلكون هذا الطريق في رحلاتهم التجارية إلى بلاد الشام في فصل الصيف[٥١].

ز- ﻏﻜ : كان لهذا الطريق أهمية اقتصادية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، فقد كانت الولايات البيزنطية مثل فلسطين الثانية ، وفلسطين الثالثة ، التي كانت تضم النقب وجزء من سيناء وساحل خليج العقبة مع ميناء آيلة وجزيرة يوتابة (التيران) والقسم الجنوبي من الأردن الحالية والقسم الشمالي من الحجاز ؛ لذلك اجتازتها اقصر الطرق البرية التي تربط مرافئ البحر المتوسط بمرافئ البحر الأحمر[٥٢].

وعدت فلسطين مركزاً أو عقدة التقاء مجموعة من الطرق التجارية المؤدية إلى الهند ، فقد كان كل من غزة ومجدو[٥٣] والقدس تسيطر على عدد من الممرات التجارية الممتدة نحو الشرق[٥٤]

هذا وقد حظيت الطرق التجارة البرية عبر المناطق العربية بأهمية ، متأتية من :

- مسار الوديان الرئيسة والثانوية يساعد الناس وحيواناتهم على التنقل ، وإن توافر مصادر المياه وبعض العشب والكلأ ، يعد من الشروط الضرورية لقطع قفار الأرض العربية[٥٥].
- إن مواطن الآبار تشكل منازلاً على طرق القوافل تستريح عندها القافلة ، وتتزود بالماء والموؤنه لمواصلة رحلتها، وقد تحوَّل بعضها بسبب وفرة مياهها وزراعتها وموقعها إلى مركز تجاري هام[٥٦].
- إن وجود الماء في مواضع متقاربة ، أدى إلى أقامة عندها المستوطنات ، وبقيت على هذا الحال ، ولم تفقد فائدتها لكونها مواضع للاستيطان فيها ؛ لذلك صارت سبلاً تسلك بين أجزاء جزيرة العرب[٥٧].
- دور العرب كإدلاء في الصحراء لاسيما أصحاب الإبل منهم ، فالعربي أدرى الناس بالصحراء[٥٨]، كما له علم بالإبعاد والمسافات والأماكن التي يجب النزول بها والتزود منها بالماء والطعام[٦٠]، لذلك بقيت التجارة حكراً عليهم [٦٠].
- اعتماد التجارة البرية على حيوان النقل بالصحراء وهو الجمل[٦١] ، والذي عد واسطة نقل في جزيرة العرب ، وليس في استطاعة حيوان أخر القيام بتحمل مَّشاق الصحراء : من قطع المسافات البعيدة في أماكن لا ماء فيها ، وفي مواضع متباعدة ، وأن هذا الحيوان يتحمل ثقل ما يوضع على ظهره ، لذا كانت قوافل الإبل الضخمة تأتي من جزيرة العرب إلى بلاد الشام وهي محملة بالبضائع الثمينة لتبيعها هناك[٦٢].
- الابتعاد عن المناطق الجبلية والصخرية ؛ لأنها لا تتفق مع قدرات الإبل الطبيعية على الحركة والانتقال[٦٣].

- الأمن والسلام الذي عَّم القبائل العربية وطريق قوافلها[٦٤] ، عن طريق الأحلاف التجارية التي تعَّد أهم الشروط جميعاً ، إذ عند عدم توافرها يضطرب أمن القوافل على الطرق، ومن أشهر هذه الأحلاف (الإيلاف) بين قريش والإمبراطورية البيزنطية والقبائل الواقعة على طريقي تجارتها باتجاه الشام واليمن[٦٥].

لذلك كان على أصحاب القوافل وأرباب المال أرضاء المتنفذين من هذه القبائل التي تمر بأرضهم هذه القوافل ، بإعطاء إتاوات مرور لهم، وهدايا لحمايتهم وللسماح لهم بالمرور فإذا تحرش بهم متحرش وحاول قطاع الطرق الاعتداء عليهم ، كان من واجب سيد القبيلة والرئيس المتنفذ في تلك الأرض تعقب المعتدين وتأديبهم وإعادة ما استولوا عليه أصحابه ، وبهذه الطريقة ، أمنت القوافل على أموالها، وأخذت تقطع البوادي والطرق البعيدة الطويلة ، وهي في حمى هؤلاء المتنفذين[٦٦].

١: ك ف ك ب :

أ- ك ئا : يصل هذا الطريق بين الهند وسيلان، وجنوب الجزيرة العربية عرف باسم طريق التوابل[٦٧]، ويمر عبر الحبشة والبحر الأحمر حتى يصل إلى الإسكندرية[٦٨]، وكان هذا الطريق لا يمر بفارس لأنها كانت منطقة تهديد للتجارة البيزنطية ، وتفرض رسوماً جمركية عالية على البضائع الشرقية ، وتقطع طرق التجارة بأكملها إثناء الحروب، وانتفعت الإمبراطورية الساسانية كثيراً من تحكمها في التجارة ، مما دفعها بعدم السماح بتعاظم طريق البحر الأحمر[٧٠].

ب- ك ك ذ م ك ا: على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط (سوريا وفلسطين) ، وفيه عدد من الموانئ المهمة ، مثل : اللاذقية، وطرابلس، وبيروت، وصيدا، وصور، وعكا، وقيسارية، وغزة، ورفح)[٧٠]، فعند رفح[٧١] يلتقي الطريق التجاري البري الذي يربط موانئ البحر الأحمر مع موانئ البحر

المتوسط ، ثم يتجه غرباً نحو الإسكندرية وسواحل شمالي أفريقيا، وقد كانت الحركة التجارية على هذا الطريق كثيفة قبل الإسلام[٧٢].

ت- ﻙ ﻛ ﺛﻙﻊ ﻯ: لم تقتصر الأهمية التجارية للخليج العربي على البلدان المحيطة به مثل بلاد فارس والجزيرة العربية وبلاد الرافدين، بل عدَّ همزة الوصل بين المحيط الهندي والبحر المتوسط – أي ما بين الشرق والغرب – ، فكان الخليج العربي طريقاً مهماً لتجارة الصين والهند[٧٣].

كان القسم الأكبر من المنتجات التي كانت الهند تصدرها تنقل بحراً بمحاذاة السواحل، فلا تنزل إلى البر إلا بعد أن تصل إلى أقصى الخليج العربي[٧٤]، وكان هذا الطريق يبدأ من ميناء(باربايكوم/كراتشي). على الساحل الغربي للهند(باكستان حالياً)، حيث كانت السفن المحملة بالبضائع تصل إلى ميناء الأُبلة[٧٥]، على الرأس الشمالي للخليج العربي جنوبي بلاد الرافدين، وبعد ذلك يتم نقل البضائع عبر نهر الفرات ثم تدمر وموانئ البحر المتوسط[٧٦].

ث- ﻙ ﺋﺭ: الذي يمثل جسر يربط بلاد الشام وحوض البحر المتوسط باليمن والحبشة والصومال والسواحل المطلة على المحيط الهندي ، وكان لهذا ، أعظم الأثر في قيام مدن تجارية في الحجاز، فعدت محطةً تجاريةً واقعة على هذا الطريق البحري[٧٧]. فكانت (الشعيبة)[٧٨] وهو ميناء مكة، الذي قصدته سفن الروم للتزود بالبضائع ومنتجات الهند ، وأيضاً كان هناك مرفأ مكة القديم، وينبع مرفأ يثرب[٨٠].

ج- ﻙ ﺋﺁﺡ : حاولت بيزنطة أن توجه اهتماماً إلى حوض البحر الأحمر من خلال السيطرة على طرق التجارة المؤدية إلى الجنوب العربي لذلك قامت بيزنطة بالاهتمام بالقبائل العربية التي كانت تسيطر على هذه الطرق مثل قبيلة معد وبتدعيم الروابط مع الحميريين ومع دولة أكسوم[٨٠] من خلال المحاولات التي بذلها الأباطرة البيزنطيون لكسر احتكار الفرس لتجارة الحرير من الصين؛ ولهذا فقد تم إرسال العديد من السفارات إلى مناطق جنوب البحر

الأحمر(الحميريين والأثيوبيين)، في محاولات لاستمالتهم للمساعدة في كسر احتكار الفرس لتجارة الحرير، وقد استمرت تلك السفارات حتى القرن السادس الميلادي[٨١]. ويعد هذا الطريق من الطرق التجارية المهمة في تجارة الإمبراطورية البيزنطية ؛ لذلك أخذت تسلك السفن في رحلاتها طريقين[٩٣]. الأول : الساحل الشرقي للبحر الأحمر والمعروف بطريق عدن، فعلى رأس البحر الأحمر تقع ثلاثة مراكز تجارية هامة، وهي آيلة والقلزم[٨٣]، وتيران وتعتبر القلزم أكبر ميناء على البحر الأحمر، وتقع في الطريق الشمالي الغربي منه بالقرب من موضع السويس الحالية، فمنها يبدأ الطريق الذي يمتد على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وينتهي الى عدن بجنوب اليمن وسلكه التجار إلى بلاد حمير يلتمسون البخور التي جلبها الصوماليون فضلاً عن عود الند[٨٤] والعطور من اليمن[٨٥].

وكان ميناء القلزم أيضاُ ميناء استقبال لكل السفن الآتية من الهند والصين عن طريق اليمن فالبحر الأحمر والتي ترسو في هذا الميناء، وفي آيلة ومنها تنقل شحنات السفن إلى فلسطين وسوريا[٨٦]. والثاني: الساحل الغربي للبحر الأحمر والمعروف بطريق عدال وكان هذا الطريق يمتد على الساحل الغربي للبحر الحمر فأنه ينتهي عند عدال Adalus في بلاد الحبشة فـ (عدال) أهم ميناء بالبحر الأحمر، لاسيما لتجارة المرور(الترانزيت) ولتسويق السلع الأفريقية كالعاج والرقيق[٨٧]، كما أنها تعد مركزاً جرى منه الاتصال بشرق أسيا عن طريق الخليج العربي، ثم بجزيرة(تابروبان) أي سيلان الحالية والتي تقع في أقصى جنوب الهند، وتعد أكبر مستودع لتجارة الشرق، فقد كان التجار البيزنطيون يذهبون الى سيلان مستخدمين السفن الأثيوبية بدلاً من السفن البيزنطية[٨٨].

ومن هنا فقد أمتد النشاط الاقتصادي لبيزنطة على طول سواحل البحر الأحمر قد دخل في مناطق نفوذها مصر بأفريقيا ومناطق من شبه جزيرة العرب

بالقارة الأسيوية وكانت خطة الإمبراطورية البيزنطية أن تبسط سيطرتها على ذلك البحر الذي يربط بين القارتين فتجني من ذلك أرباحاً هائلة[٥٠] وفي طريق العودة فكانت السلع التي تحملها السفن التجارية من الحبشة تأتي بها إلى(آدوليس) على البحر الأحمر وبعدها تحمل إلى المحطة الجمركية في جوتابة في شبه جزيرة سيناء[٥٠] ثم كانت تمر إلى القلزم(السويس) وتخضع لمراقبة مفتش حكومي بيزنطي يسمى مراقب الحسابات[٥١] حيث كانت الإمبراطورية البيزنطية تفرض رسوماً جمركية على ما كان يمر من بضائع وما يدخل إليها من تجارة، وكانت تلك الرسوم تعد من مصادر الدخل الهامة للإمبراطورية البيزنطية وكان الموظف المكلف بإدارة الجمارك يدعى كوميرسياري(Commerciarii) وقد وصلت الضريبة على البضائع المستوردة والمصدرة من والى مصر في عهد جستنيان الى نسبة١٢.٥%[٥٢]، أما أهم موزعي البضائع الشرقية هم من السوريين الذين يجوبون طول البحر المتوسط وعرضه ولهم محطات تجارية في كل ميناء[٥٣].

كما أن الخطوط التجارية البرية والبحرية تصل أيضاً ولايات الإمبراطورية، فارتبطت الإسكندرية بالقسطنطينية[٥٤]، وأنطاكية[٥٥] بسلوقية[٥٦]، وأفاميا[٥٧] باللاذقية وحمص بارواد[٥٨]، ودمشق بصيدا والقدس بقيسارية[٥٩] فازدهرت صناعة السفن التجارية في الإسكندرية وموانئ سوريا[٦٠].

وكان لموقع بعض المدن البيزنطية على خطوط التجارة العالمية قد زاد من أهميتها التجارية، فلقبت القسطنطينية بالجسر الذهبي بسبب موقعها الستراتيجي فهي تمثل نقطة التقاء آسيا بأوربا[٦١] إذ وقعت في مكان يتحكم بالممرات المائية التي تربط البحرين الأسود والأبيض المتوسط، كفيل بأن تجعل من هذه المدينة أهم مركز للتجارة العالمية في ذلك الزمان فطرق المواصلات في الفرات وطريق النيل كلها تتجه نحو نقطة الالتقاء الأسيوية الأوربية إلى بيزنطة[٦٢].

وبذلك أصبحت ولايات الإمبراطورية البيزنطية نهاية لطريق هام من طرق تجارة الشرق الأقصى، فكانت مصر نهاية لطريق البحر الأحمر، وسورية نهاية

لطريق الخليج العربي[٠٠٣]، كما كان لبيزنطة تجارة نشطة مع الغرب الأوربي فربطت الخطوط التجارية البحرية بين القسطنطينية وأنطاكية والإسكندرية[٠٠٤].

تثمر :ك عئل ك ئذ ا ك ع ا ك م :

كان التعامل التجاري يجري بين العرب والبيزنطيين في عدد ثابت من المدن السورية، ففي فلسطين كان يسمح للعرب بحرية التجارة في مينائي آيلة وغزة، وفي مدينة القدس[٠٠٥] ، إذ كانت معظم القوافل المكية في القرن السادس الميلادي تسوق معظم تجارة الشرق التي تستوردها بيزنطة فتدخل إلى الأراضي البيزنطية في آيلة عند رأس خليج العقبة حيث كانت البضاعة الشرقية تتخذ طريقها إلى موانئ البحر المتوسط[٠٠٦] ، أما في سورية فقد كان سوق بصرى مفتوحاً لهم، وكانت بصرى مدينة شديدة الحصانة والمنعة، لتقوم بوظيفتها كمرقب ومحرس لبلاد الشام، وكانت تؤلف المحطة التجارية الأخيرة لقوافل قريش، والسوق الكبرى للغلال بالنسبة للحجاز[٠٠٧] فكان التجار المكيون يسلمون بضائعهم لمشترين رسميين تعينهم الدولة البيزنطية فكانت المدن الثلاث آيلة وغزة وبصرى وهي من الأسواق الكبرى للتجارة المكية[٠٠٨].

وللتجار السوريين أسواقاً مزدهرة في القسطنطينية التي كانت مركزاً رئيساً للتجارة الدولية ؛ لكونها قوة بحرية في عالم البحر المتوسط، فضلاً عما أتخذه التجار السوريون فيها من مخازن تجارية ووكالات[٠٠٩].

أما ميناء الإسكندرية فقد أهتم به الأباطرة البيزنطيين وخاصة أنه الطريق المؤدي الى الهند عن طريق البحر الأحمر[٠١٠] ، لذلك حقق تجار الإسكندرية مركزاً مرموقاً في التجارة العالمية، كما حققوا ثروات طائلة وقوة كبيرة، إذ احتلت الأساطيل المصرية المركز الأول في تجارة البحر المتوسط ومن الأدلة الواضحة على أن أساطيل مصر كانت تجوب البحر المتوسط في علاقاتها التجارية مع القسطنطينية. وخاطب القديس(جيروم) روما بقوله : وها أنا مرة ثانية مع عودة الربيع أغنيكم من سلع الشرق وأرسل خزائن الإسكندرية إلى روما[٠١١].

وقد أصبحت الإسكندرية الوسيط التجاري بين الشرق والغرب، لذا لم يعد تجار الشرق الأقصى بحاجة للذهاب إلى أوربا ، وكذلك لم يعد تجار أوربا في حاجة للذهاب إلى الشرق الأقصى، فأصبحت منتجات الطرفين في أسواق الإسكندرية ووفرت هذا الجهد على كل منهما(٠١٢).

ثك ئ : آ ه بطك بـطكع بـغىطك ئ طك ئذ طك م ى :

شغلت الجزيرة العربية مكاناً هاماً في العالم بسبب موقعها الستراتيجي الذي شكل حلقة اتصال في التجارة الدولية بين الشرق والغرب فضلاً عن المنتجات الهامة المتوافرة في جنوب الجزيرة العربية كاللبان(٠١٣) ،والمر(٠١٤) ،والصمغ(٠١٥) ، وغيرها التي تستعمل في المعابد والكنائس وتحنيط الموتى ، يضاف إلى ذلك العمل التجاري ، ونقل بضائع ومنتجات الشرق الأقصى(٠١٦).

وشغل البحر الأحمر دوراً هاماً في تأريخ شبه الجزيرة العربية، وتسبب في ضغط القوى خارجية عليها، وحاولت التأثير عليها سياسياً واقتصادياً، وذلك لأن البحر الأحمر كان موضع اهتمام الدول الكبرى للسيطرة عليه ، والذي زاد من أهميته كونه يشكل مع الخليج العربي وحدة ملاحية متكاملة ومترابطة تحيط بالجزيرة العربية، مما جعل بلاد العرب معبراً سهلاً وقصيراً للتجارة بين الشرق والغرب، وملتقى للطرق بين عالم المحيط الهندي والبحر المتوسط ، ومن هذا عملت الدول المهتمة بالتجارة على فرض نفوذها على السواحل العربية، رغبة منها في التحكم بمنافذ البحار المحيطة بها(٠١٧).

وتأسيسا على ما تقدم نجد بيزنطة أرادت أن تحرر تجارها من تحكم الفرس في مقدراتهم ،إذ لم يكن بإمكان البيزنطيين في القرن السادس الميلادي أن يبتاعوا مباشرة من الصين والهند بعض المواد اللازمة للبذخ والتعظيم، كالحرير والحجارة الكريمة والأطايب والأفاوية(٠١٨) ؛لأن هذه الموارد كان محتوماً لها أن تمر عبر فارس ، لذا كان الفرس يبتاعونها في أسواق بخارى وعند تخوم الصين وفي جزيرة

سيلان ثم ينقلونها إلى حدود الروم عند الفرات ، ولا يرضون بيعها إلا بأغلى الأسعار ، لا يسمحون بتصديرها إلا بكميات محددة[٠٢].

لذلك رأى جستنيان أن يتخذ من البحر الأحمر طريقاً للاتصال المباشر بين الدولة البيزنطية والهند[٠٢٠]، ثم دفع تجار بيروت وصيدا والإسكندرية إلى استيراد البضائع عن طريق البحر الأحمر ومرافئ حمير الجنوبية[٠٢١]؛ لذلك أقامت بيزنطة حامية عسكرية في مرفأ(آيلة) بالقرب من العقبة ، ومن آيلة يجري نقل المتاجر براً إلى البحر المتوسط عن طريق فلسطين وسوريا . أما المرفأ الأخر ، القلزم بالقرب من السويس الحالية أقصى الشمال الغربي من شاطئ البحر الأحمر ومنها يجري الاتصال مباشرة بالبحر المتوسط[٠٢٢] ، ولهذا أصبح كل من آيلة والقلزم أهم قاعدتين تجاريتين[٠٢٣].

وفي زمن جستنيان تم تشييد نقطة للمكوس، في جزيرة تقع في مدخل خليج العقبة، وهي جزيرة(Lotabe) (جزيرة تيران الحالية) ، إذ يجري جباية المكوس على السفن التي تجتازها والتي شكلت مصدراً مهماً لدخل الإمبراطورية البيزنطية[٠٢٤].

وكانت مراكب الأحباش وعرب الجنوب تجوب بحر العرب والمحيط الهندي حتى سيلان ، لذلك أتصل جستنيان في سنة(٥٣٠م أو٥٣١م) بالنجاشي كالب الا أصبحة[٠٢٥]، وأقام أيضاً صلات ودية بينه (اي جستنيان) وبين الحميريين المقيمين في الطرف الجنوبي الغربي من جزيرة العرب ، وكان هؤلاء يسيطرون على أبواب البحر الأحمر الجنوبية والمحيط الهندي، إلا أن الفرس كانوا يسيطرون على ثغور الهند ويفرضون على هذه التجارة رسوماً عالية ، لأنها تمر ببلادهم[٠٢٦].

لذلك فإن الإمبراطور جستنيان خاب رجاءه في هذا الطريق[٠٢٧] . وكان لقرب موقع جزيرة العرب من الأسواق البيزنطية ، وقصر الطرق منها واليها بالمقارنة مع طرق الهند والحبشة إلى هذه الأسواق، واضطراب الأحوال على طرق

الهند والحبشة في القرن السادس الميلادي على وجه الخصوص بالموازنة مع السلام الذي عَّم القبائل العربية وطريق قوافلها التجارية[٠٢٨]، لأنه من الطبيعي أن تتجنب التجارة أماكن الحروب وما يجاورها[٠٢٩].

ومن هنا برز دور القريشيون الذين وقفوا على الحياد في الصراع السياسي والعسكري في القرن السادس الميلادي بين القوتين العظيمتين الساسانية والبيزنطية[٠٣٠]، فاستعانت بيزنطة بالتجار القرشيين ليكونوا وسطاء للتجارة الهندية، إذ كانت القسطنطينية تستعمل منتجات الشرق لإبراز مظاهر العظمة والأبهة في البلاط الإمبراطوري ، فالأباطرة كانوا يحيطون أنفسهم بحاشيات مترفة تلبس الثياب الحريرية، وكانت أبهة الكنائس البيزنطية وفخامتها تتطلب مزيداً من البخور والطيوب[٠٣١] ، حتى إن البخور أصبح جزءاً من مراسم الدين المسيحي في القرن الخامس ثم السادس الميلادي فضلاً عن حرق البخور في كل احتفال جنائزي للأباطرة البيزنطيين[٠٣٢] . وكذلك الأرائك والأسرة المصنوعة من أخشاب الصومال والأعواد التي لا توجد إلا في الشرق يضاف إلى ذلك إقبال البيزنطيين الشديد على التوابل الهندية ؛ لذا عقدت المعاهدات التجارية بين بيزنطة والقرشيون[٠٣٣].

ﻱﻉﺉ : آ ﻩ ﻙ ﺋﺨﺦ ﻁﻙﻉ ﺑ ﺁﺕ ﻣﺉﻏﻯﺉﺥ ﻣﺉﺫ ﺓ ﺉﺑﻁﻙ ﻡ :

راجت البضائع الحريرية اللبنانية في جميع أسواق البحر المتوسط ، وفي فرنسا والمانيا وبريطانيا ، ونشطوا في تصديرها إلى الشرق الأقصى ، فكثر طلبها في الصين نفسها[٠٣٤]. وعلى هذه القاعدة تخلصت الأسواق البيزنطية من استغلال واحتكار الفرس لهذه السلعة الهامة من جهة[٠٣٥]، وشكل هذا دخلاً أضافياً كبيراً لواردات خزينة القسطنطينية كما ذكرنا سابقاً[٠٣٦].

وشجع الإمبراطور جستنيان التجارة الصادرة من موانيه الشرقية إلى ايطاليا؛ فكانت الخمور من غزة وعسقلان، والزجاج من صيدا، ومواد أخرى من صور وبيروت[٠٣٧]، والبضائع والكماليات الغالية الثمن من مصانعها في سورية[٠٣٨]، وأنواع العطور والبخور والبلح والأسلحة من اليمن[٠٤٠].

ولم ينس جستنيان أهم المدن والموانئ المصرية (الإسكندرية) لأن هذا الميناء كانت تشحن منه حصة القمح التي تجبى من مصر سنوياً لترسل في شهر أغسطس من كل عام ، فأمر بتحصين الميناء، وفرض أقصى العقوبات على الموظفين الذين يتراخون في أداء واجبهم في مهمة الشحن ووصول شحنة القمح سليمة إلى القسطنطينية[٠٤٠]، وكانت الإسكندرية مركزاً لتوزيع المنتجات الأسيوية في حوض البحر المتوسط كله، وكان أعظم جانب من هذه التجارة الغربية في يد السوريين، ومن صادرات مصر أيضاً هي الورق البردي، والبهارات التي كانت تصلها من الشرق الأقصى[٠٤١].

ويتضح مما تقدم أن تصدير البضائع البيزنطية التي أنتجت في مقاطعاتها الشرقية (سورية، مصر، فلسطين، بيروت، اليمن) إلى الخارج وهو الفائض من الإنتاج قد حقق نوعاً من التوازن الاقتصادي فضلاً عما كانت تعطيه تلك الصادرات من مداخل إلى خزانة الإمبراطورية البيزنطية.

خ ئ ل ئ : ق ع ئ ل ط ك ع ا ك ع ك ب ك م ب :

كان العرب يتعاملون بالدنانير الذهبية المضروبة في بلاد الروم[٠٤٢]، والظاهر أن العرب استعملوا التسمية التي كانت شائعة في بلاد الشام ، منذ عهد أصلاح(قسطنطين) الأول(٣٠٩–٣١٩م) لنظام النقد ، فأطلقوا على عملة الذهب لفظة دينار وقد كان أهل الشام قد اقتصروا على لفظة (Dinarius) منذ ذلك العهد[٠٤٣] . و تعامل المكيون بها مع الروم[٠٤٤] . وكان الصيارفة في مكة وضواحيها يزنون السبائك ويَّعدون الدنانير الرومية ، وكانت توزن هذه الدنانير بصنج زجاجية بيزنطية[٠٤٥] .

ومن العملات البيزنطية الأخرى التي أستعملها العرب في تعاملهم واحتفظوا باصلها الأجنبي: الدانق والفلس وهما معربتان عن الرومية والفارسية وهما من النحاس[٠٤٦]، (فالدانق) عملة نحاسية قيمتها سدس درهم[٠٤٧]،

أما(الفلس) فلفظة لاتينية يونانية الأصل، عربت من أصل(□□□□□□) اللاتيني، ويراد بها نقود مسكوكة من النحاس وقد كان الفلس في أيام القيصر (أنستاسيوس الأول٤٩١–٥١٨م) ، وكانت تمثل زهاء ثلاثين غراماً وظهرت بعد ذلك نقود بأوزان تقل عن هذه[٠٤٨]. وعلى أية حال فإن رواج تلك العملات في الأسواق العربية لدليل على سعة الصلات التجارية بين العرب وبين البيزنطيين و الأحباش.

ويتضح مما تقدم أن هناك علاقات تجارية بين العرب والبيزنطيين من خلال استعانة بيزنطة بعرب قريش ليكونوا وسطاء في نقل تجارة الشرق من الحرير والتوابل الهندية إلى الأسواق البيزنطية لذلك عقدت معاهدات تجارية بين قريش وبيزنطة ممتثلة بإيلاف قريش إلى بلاد الشام. وكان التعامل التجاري بين العرب والبيزنطينيين يجري في أسواق خاصة ومنها آيلة وغزة وبصرى التي تعد من أهم الأسواق البيزنطية إذ كان القريشيون يتاجرون ببضائع الشرق من الحرير والتوابل إلى تلك الأسواق. وأدى الازدهار التجاري بين العرب والبيزنطينيين إلى ظهور العملات البيزنطية والتداول بها من قبل عرب الشام ومكة الذين تعاملوا بالدينار الذهبي البيزنطي.

الهوامش:

(١) تعرضت الإمبراطور ية الرومانية في القرن الثالث الميلادي لأزمة اقتصادية وعدم استقرار سياسي ونتج عن ذلك الاضطراب الاقتصادي أذ تدهورت الزراعة وتعطلت الصناعة وأصيبت المدن الرومانية الغربية بشلل اقتصادي لأن الاقتصاد في المقاطعات الغربية كان يعتمد على جهود العبيد بصورة رئيسية وكا ن مردود عمل العبيد ضعيفاً، لأن العبد الذي يعمل تحت الضرب بالسوط مقابل قوت يومي لايكاد يسد رمقه ليس له مصلحة في زيادة الإنتاج لذلك قام العبيد بتمردات وثورات شعبية ضد السلطات الرومانية مما أوقع الدولة بحالة من الفوضى والاضطراب كما تعرضت الإمبراطورية لغارات القبائل الجرمانية والفرس وبالتالي أدى الى فقد روما أهميتها السياسية. ينظر: ربيع, حسنين محمد، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، ص١٢؛ فرح, نعيم، تاريخ بيزنطة السياسي، ص٥٤.

(٢) فرح, نعيم ، تاريخ بيزنطة السياسي، ص٥٤.

(٣) احمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٦٦.

(٤) Ostrogorsky, g, History of the Byzantine state, p.٤٢.

(٥) فرح, نعيم ، تاريخ بيزنطة السياسي، ص٥٥.

(٦) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٣٥؛ أحمد, محمد، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٦٧.

(٧) فرح, نعيم ، تاريخ بيزنطة السياسي، ص٥٥.

(٨) ضريبة القمح(أنونا) أو الميرة المدنية(annona civica): بما ان مصر قد ارتبطت بالإمبراطورية البيزنطية وعدت مصر هي الممون الرئيسي للقمح الذي تعيش عليه الامبراطورية البيزنطية، وأصبح القمح المصري أهم واردات التي تورد الى خزانة القسطنطينية لهذا تعد هذه الضريبة على رأس الضرا ئب وسميت بضريبة القمح أو الميرة. ينظر أيضاً :

Holmes, W.G, The Age of Justinian and Theodora II, second edition, London, ١٩١٢, pp. ٤٨٣–٤٨٤; Diehl, Ch, L, Egypt chrétienne et Byzance: (Hanoteau: Histoire de al Nation Egyptienne III), paris, p.٤٦٩.

(٩) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٦٧. ينظر أيضاً:

Ostrogorsk , History of the Byzatine state , p.٤١ .

(١٠) ترحيني, محمد أحمد، معالم التاريخ البيزنطي، ص٤٧. ينظر أيضاً:

Homo, Leon, Roman Political Institutions from city to state, London, ١٩٢٩, P.٢٠٤.

(١١)غنيم, أسمت، إمبراطورية جستنيان، (دار المجمع العلمي–جدة، ١٩٧٧م)، ص٥٦؛ بينز, نورمان، الإمبراطورية البيزنطية، ص٢٧٧.

(١٢) العريني، الدولة البيزنطية، ص٨٩؛ أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص ٦٧. ينظر أيضاً :

Holmes, The Age of Justinian and Theodora, II, p.٧٥٣; vasiliev, History of Byzantine Empire, p.٢٠٤ .

(١٣) غنيم, أسمت ، إمبراطورية جستنيان، ص ٥٦؛ رستم، الروم، ص ١٧٧. ينظر أيضاً:

Bury, Later Roman Empire, Vo١.II, P.٣٣٠ .

(١٤) رستم، الروم، ص١٧٧؛ ترحيني, محمد أحمد، معالم التاريخ البيزنطي، ص٤٧.

(١٥) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٦٧.

(١٦) هايد, ف، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ج١، ص١٥.

(١٧) عطا, زبيدة محمد، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، ص٩٥–ص٩٩.

(١٨) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص١١٠.

(١٩) عطا, زبيدة محمد، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، ص١١١.

(٢٠) سليم, صبري أبو الخير، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ط٢، ص١١٥.

(٢١) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص١١١ .

(٢٢) عطا, زبيدة محمد، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، ص١١٨.

(٢٣) احمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص١١١.

(٢٤) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص١١١.

(٢٥) سليم, صبري أبو الخير، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص١١٥.

(٢٦) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص١١١.

(٢٧) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩٢.

(٢٨) فرح, نعيم ، تاريخ بيزنطة السياسي، ص ٥٣.

(٢٩) عطا, زبيدة محمد، الحياة الاقتصادية، ص١١٨–ص١٢٢.

(٣٠) أحمد, محمد، تاريخ الحضارة البيزنطينية، ص٩٢؛ هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ج١، ص١٩–ص٢٠.

(٣١) بينز، الإمبراطورية البيزنطية، ص٢٧٥؛ أوليري, دي لاسي، جزيرة العرب قبل البعثة، ص١٣٢ ؛ هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ج١، ص ٢٨.

(٣٢) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩٢.

(٣٣) هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ج١، ص١٨.

(٣٤) أحمد, محمد, تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩٢.

(٣٥) طرسوس: مدينة بثغور الشام بين أنطاكيا وحلب وبلاد الروم. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٨٨٣.

(٣٦) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩٢.

(٣٧) يحيى, لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة، ص٣٠٦–ص٣٠٧.

(٣٨) يحيى, لطفي عبد الوهاب، المصدر نفسه، ص٣١٤.

(٣٩) حسين, مروة ، النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية، ج١، ص١٩٢–ص١٩٣.

(٤٠) النصرات, محمد إسماعيل, معان في العصر البيزنطي في ضوء الشواهد التأريخية والأثرية(٣٢٤–٦٣٦م)، المجلة الأردنية للتأريخ والآثار، العدد(٤)، المجلد(٦)، ص١٤.

(٤١) آيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام(أبن قتيبة، المعارف، ص١٥؛ ابن عبد الحق مراصد الاطلاع، ج١، ص١٣٨) وهي الحد الجنوبي للشام. ينظر: موسل, أ، شمال الحجاز، ص٢٥.

(٤٢) سحاب، إيلاف قريش، ص٢٦٣ .

(٤٣) ألشريف, أحمد أبراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية، ص٢٢٦.

(٤٤) سحاب، إيلاف قريش ، ص ٢٤٨ .

(٤٥) ابن هشام، السيرة، ج١، ص١٢٨؛ ابن حبيب، المنمق، ص ٣٣؛ ابن حبيب، المحبر، ص١٦٢.

(٤٦) سحاب، إيلاف قريش، ص٢٦٣؛ سالم, عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص ٣٥٨؛ سالم,عبد العزيز ، دراسات في تاريخ العرب، ص١٠.

(٤٧) الشريف, أحمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية، ص٢٢٦؛ سالم، عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب، ص١٠.

(٤٨) سحاب، إيلاف قريش، ص٢٦٢.

(٤٩) جاسم: أسم قرية بينها وبين مدينة دمشق ثمانية فراسخ وتقع على يمين الطريق الذي يؤدي الى طبرية. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٩٤.

(٥٠) أفيق: قرية من حوران، في طريق الغور، في اول العقبة المعروفة بعقبة افيق، ينزل في هذه العقبة الى الغور، وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٠٣.

(٥١) طبرية: بلدة مطلة على البحيرة المعروفة بها، وهي من أعمال الأردن (أبن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١٦٠). في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين المقدس. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٧٨.

(٥٢) علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٣٤٨–ص٣٤٩.

(٥٣) سحاب، إيلاف قريش، ص٢٦٢.

(٥٤) حقل: واد كثير الشعب، من منازل بني سليم وهو أيضاً مكان دون آيلة لستة عشر ميلاً وقيل قرية بجنب ايلة وقيل ساحل تيماء. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٤١٥.

(٥٥) شغب: وهي من أماكن الحجاز(موسل، شمال الحجاز، ص٢٧)، وهي ضيعة خلف وادي القرى. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الأطلاع، ج٢، ص٨٠٣.

(٥٦) بدا: وهي من أماكن الحجاز(موسل، شمال الحجاز، ص٢٧)، واد قرب آيلة، من ساحل البحر وقيل بوادي القرى وقيل بوادي عذرة ، قرب الشام. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٧٠.

(٥٧) البيضاء: أسم لمدينة حلب وسميت بالبيضاء لبياض ترابها. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢٤٢.

(٥٨) علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٣٤٩–ص٣٥٠.

(٥٩) السويداء: موضع على طريق الشام وهي من قرى حوران من عمل دمشق. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٧٥٨.

(٦٠) ذي خشب: واد على مسيرة ليلة من المدينة. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج١، ص٤٦٨.

(٦١) علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٣٤٩.

(٦٢) سحاب، ايلاف قريش، ص٢٥٩.

(٦٣) كوبيشانوف، الشمال الشرق الافريقي، ص٩٩؛ بيغوليفسكيا، العرب، ص١٩٦.

(٦٤) مجدو: مدينة فلسطينية تقع في سهل بني عامر قرب معبر سهول بيسان ينظر :عبد الملك, عبد المجيد، ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية(٢٥٠٠ ق.م–٢٠٠١م)، ص٣٧.

(٦٥) De Haas Jacob, History of Palestine, Macmillan company, New York, ١٩٣٤, P.٢٣.

(٦٦) الهاشمي, رضا جواد ، تجارة القوافل في التأريخ العربي القديم من كتاب القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، أشراف: أحمد إبراهيم ذياب، (معهد البحوث والدراسات العربية–بغداد، ١٩٨٤م)، ص١٩.

(٦٧) الهاشمي, رضا جواد، تجارة القوافل، ص٢٠.

(٦٨) علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٣٣٢.

(٦٩) الهاشمي, رضا جواد ، تجارة القوافل، ص٢٠.

(٧٠) علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٣٢٨.

(٧١) الهاشمي, رضا جواد ، تجارة القوافل، ص٢٠.

(٧٢) بيغوليفسكيا، العرب، ص٢٨٦.

(٧٣) علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٣٢٠–ص٣٢١.

(٧٤) الهاشمي, رضا جواد ، تجارة القوافل، ص٢٠.

(٧٥) سحاب، إيلاف قريش، ص٢٤٦.

(٧٦) الخرابشة, ممدوح, والنعيمات, سلامة، طرق التجارة في بلاد الشام في العصر البيزنطي من القرن الأول الى القرن السابع الميلادي، المجلة الأردنية للتأريخ والأثار، العدد(٢)، المجلد(٥)، ص١٩.

(٧٧) علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٣٢٥.

(٧٨) احمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩٢–ص٩٣؛ فرح، نعيم, الحضارة البيزنطية، ص٣١.

(٧٩) الإسكندرية: وبفضل موقعها الجغرافي أصبحت الوسيط التجاري بين الشرق والغرب لوقوعها على البحر المتوسط ، وسهولة الاتصال بينها وبين الموانئ العالمية فأرتبطت مصر بعلاقاتها التجارية مع بلاد العرب وأفريقيا وبلاد المغرب وأوربا وبلاد الهند والصين وقد تضاعفت التجارة

بين مصر والهند بسبب اكتشاف الرياح الموسمية، وما ترتب عليه من تقصير المدة التي تستغرقها السفن المصرية في الوصول الى الهند. ينظر: سليم, صبري أبو الخير، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص١١٨.

(٨٠) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩٢–ص٩٣؛ فرح, نعيم ، الحضارة البيزنطية، ص٣١.

(٨١) كانت هذه المدن موازية لساحل بحر الروم(البحر المتوسط). ينظر ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١٥٣.

(٨٢) رفح: وتعرف بأسم رفيا(RAPHIA)(رفح) (جونز, أ.هـ.م.، مدن بلاد الشام حيث كانت ولاية رومانية، ص١٤)؛ ورفح هي من حدود بلاد الشام مما يلي مصر(ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١٥٣)؛ وبينها وبين عسقلان يومان لقاصد مصر. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، ج٢، ص٦٢٣.

(٨٣) E Laious, Angeliki, The Economic History of Byzantium, ٣vo١١, Dumbarton Oaks Research Library And Collection, Havard university, in the series of Dumbarton Oask stuies, washington, DC, ٢٠٠٢, pp.٨٣–٨٤

.

(٨٤) غنيمة, يوسف رزق الله ، تجارة العراق قديماً وحديثاً، ص١٣.

(٨٥) هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ج١، ص١٩.

(٨٦) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى ، في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٧٧؛ ابن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص١٨.

(٨٧) غنيمة, يوسف رزق الله ، تجارة العراق قديماً وحديثاً، ص١٣.

(٨٨) ألأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٠١.

(٨٩) الشعيبة: وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وكان مرفأ السفن لمكة قبل جدة. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص ٨٠٢.

(٩٠) ألأزرقي، أخبار مكة، ص١٠١.

(٩١) بيغوليفسكيا، العرب، ص١٩٩.

(٩٢) غنيم, أسمت، أمبراطورية جستنيان، ص٥٥–ص٥٦؛ بيغوليفسكيا، العرب، ص٢٠٢.

(٩٣) سليم, صبري أبو الخير ، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص١١٩.

(٩٤) القلزم: يشمل كل من خليج السويس والبحر الأحمر أيضاً. ينظر: موسل، شمال الحجاز، ص١٢٤.

(٩٥) عود الند: نوع من الأشجار تستعمل عيدانها كبخور. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٢٤، مادة عود.

(٩٦) سليم, صبري أبو الخير ، تاريخ مصر في العصر البيزنطي. وينظر أيضاً:
Diehl, L, Egypt CHretienne et Byzance, p.٤٨٦.

(٩٧) هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ج١، ص٢٣.

(٩٨) بيغوليفسكيا، العرب، ص١٨٩.

(٩٩) سليم, صبري ابو الخير ، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص ١٢٠. وينظر أيضاً: Johnson, A.C Louis, C.W, Byzantium, Egypt, Economic studies, prencction, ١٩٤٩, PP.١٣٧- ١٤٥.

(١٠٠) بيغوليفسكيا، العرب، ص٢٠٧.

(١٠١) بيغوليفسكيا، العرب، ص١٨٧–ص١٩٢؛ عطا, زبيدة محمد، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، ص١٧٨.

(١٠٢) رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص١٩٧.

(١٠٣) عطا, زبيدة محمد، الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، ص١٨٦.

(١٠٤) رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص١٩٧.

(١٠٥) القسطنطينية: أصبحت هذه المدينة في عهد الإمبراطور قسطنطين(٣٠٦–٣٣٧م) عاصمة الامبراطورية البيزنطية سنة(٣٣٠م)، وقد سماها(روما الجديدة) غير ان الناس فضلوا تسميتها قسطنطين والقسطنطينية تخليداً لذكرى مؤسسها قسطنطين(رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص٥) كما أن أغلب الطرق التجارية قد تحولت الى القسطنطينية، فأصبحت جميع الطرق البحرية تؤدي الى روما فقد كانت الطرق البحرية المارة عبر مضيق البوسفور تربط القسطنطينية بالولايات المجاورة لها، وغالباً ما كان الاباطرة البيزنطينيون يستخدمون الطريق البحري المنطلق من القسطنطينية لزيارة الموانئ القريبة والمناطق البعيدة. ينظر : الخرابشة, ممدوح ، طرق التجارة في بلاد الشام في العصر البيزنطي من القرن الأول الى القرن السابع الميلادي، المجلة الأردنية للتاريخ والأثار، ص١٦.

(١٠٦) أنطاكية: وهي من مدن الشام بعد دمشق(أبن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١٧٩؛ الأصطخري، مسالك الممالك، ص٦٢) بناها الملك السلوقي سلوقس الأول شمال سوريا على الضفة اليسرى لنهر العاصي على بعد عشرين ميل من البحر المتوسط. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مادة أنطاكية، ج١، ص٣١٦؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٦٣؛ حتي، تاريخ سورية، ص٢٧٦.

(١٠٧) سلوقية: حصن بساحل أنطاكية (أبن عبد الحق، مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٧٣٢) بناها الأمبراطور سلوقس الأول وأقامها على ساحل البحر المتوسط على بعد خمسة أميال من نهر العاصي لتكون ميناء لأنطاكيا حيث نقلوا السلوقيون مركز الثقل في سياستهم من الشرق الى الغرب الى قرب مركز العالم الهليني فأنحصرت مملكتهم في بلاد الشام بعد تضاؤل نفوذ السلوقيين في الاقسام الشرقية. ينظر: باقر, طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٩٥.

(١٠٨) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩٢.

(١٠٩) أرواد: أسم جزيرة في بحر الروم قرب القسطنطينية. ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٦١.

(١١٠) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام، تعد من أعمال فلسطين(ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص١٨٢؛ ابن الفقيه الهمذاني, مختصر كتاب البلدان، ص ١٠٣). وهي تعود في نشأتها إلى أوائل القرن الرابع الميلادي. ينظر: جونز، مدن بلاد الشام حيث كانت ولاية رومانية، ص٨١.

(١١١) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩٣.

(١١٢) رنيسمان، الحضارة البيزنطية، ص١٤.

(١١٣) فرح, نعيم، الحضارة البيزنطية، ص٣١.

(١١٤) فرح, نعيم، الحضارة البيزنطية، ص٣١.

(١١٥) أحمد, محمد، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩٣.

(١١٦) سالم, عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٣٥٨.

(١١٧) أبن حبيب، المحبر، ص١٦٢.

(١١٨) سالم, عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٣٥٨.

(١١٩) أبن حبيب، المحبر، ص١٦٢.

(١٢٠) أحمد, محمد، تاريخ الحضارة البيزنطية، ص٩١ ؛ بيرين,هنري، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ص٩–ص١٠. ينظر أيضاً:

Kaplan, Michael, Byzanz Fruhrer Glanz Von Istambul Ravensburg, ١٩٩٥, p.٧٨.

(١٢١) سليم, صبري أبو الخير ، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص١١٨.

(١٢٢) العبادي, مصطفى، مصر من الاسكندر الأكبر الى الفتح العربي، ص٣٢٦–ص٣٢٧.

(١٢٣) سليم, صبري أبو الخير، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص١١٩.

(١٢٤) اللبان: وهو من أكثر أنواع البخور جذباً للأنتباه نظراً لأستخداماته المتعددة. ينظر: ميللر, أنتوني وميرندامورس، اللبان في تراث عمان، ص٤٧. وينظر أيضاً:

preiplus of the Erythen sea , Trans by wilfred scholf , oriental book Reprint ٥th Edition new Delhi , ١٩٥٤ , p. ٣٢ .

لذلك أصبح يطلق أسم البخور المقدس وهو عبارة عن سائل صمغي لزج عرف بأسم اللبان عند العرب وأسمه باليونانية(Libanos)، وبالهندية والفارسية(كندر)(الغساني, عبد القادر بن سالم بن أحمد ، ظفار أرض اللبان من بحوث ندوة الدراسات العمانية، ص٢، ص٢٤) ولا يزال شجر اللبان يزدهر على الهضاب المحاذية للساحل الجنوبي لاسيما في مهرة. ينظر: حتي، تاريخ العرب، ج١، ص٢٢.

(١٢٥) المر: وسمي بهذا الأسم لمرارته وهو عبارة عن صمغ زيتي أغمق من صمغ اللبان، يتم الحصول عليه من أشجار شائكة لا تتجاوز في ارتفاعها ستة أقدام ، لها أوراق صغيرة بيضاوية الشكل تتساقط في فصل الخريف (غروم, نايجل، طيوب اليمن في اليمن في بلاد مملكة سبأ، ص٧٠)، وهو من منتجات أرض قتبان وحضر موت(شهاب, حسن صالح ، أضواء على تاريخ اليمن البحري، ص١٤٠.

(١٢٦) الصمغ: وهو سائل ينضحه الشجر واحدته صمغة(أبن منظور، لسان العرب، مادة الصمغ) وهو من حاصلات عسير. ينظر: حتي، تاريخ العرب، ج١، ص٢٢.

(١٢٧) شهاب, حسن صالح ، أضواء على تاريخ اليمن، ص١٣٨.

(١٢٨) شهاب, حسن صالح، فن الملاحة عند العرب، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ص٣٩.

(١٢٩) الافاوية: هي الطيب والأزهار العبقة والتوابل ينظر الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٧٤.

(١٣٠) رستم، الروم، ج١، ص١٧٦؛ عمران, محمود سعيد، الإمبراطورية البيزنطية و حضارتها،ص٥٢.
وينظر أيضاً:
Ostrogorsky, History of the Byzantine state, p.٦٨.

(١٣١) العريني، الدولة البيزنطية، ص٨٨.

(١٣٢) رستم، الروم، ص١٧٧.

(١٣٣) العريني، الدولة البيزنطية، ص١٦٤–ص١٦٥.

(١٣٤) رستم، الروم، ص١٧٧.

(١٣٥) العريني، الدولة البيزنطية، ص٨٨؛ رستم، الروم، ص١٧٧.

(١٣٦) رستم، الروم، ص ١٧٧.

(١٣٧) ديورانت, ول، قصة الحضارة قيصر والمسيح، ج١١، ص٢٤١.

(١٣٨) العريني، الدولة البيزنطية، ص ٨٨؛ ديورانت, ول، قصة الحضارة، ص٢٤١.

(١٣٩) سحاب، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، ص٢٤٦.

(١٤٠) طقوش, محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٤٣٩.

(١٤١) طقوش, محمد سهيل، المصدر نفسه، ص٤٣٩.

(١٤٢) سالم, عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٣٥٨. ينظر أيضاً:
Lammens, la Mecque a iveille de ١'Hegire, p.٢٦.

(١٤٣) سحاب، إيلاف قريش، ص ٢٤٣. ينظر أيضاً:
Periplus of the Erythean sea , p.٣٢.

(١٤٤) سالم, عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٣٥٨. ينظر أيضاً:
Lammens , la Mecque a ١veille de ١' Hegire , p.٢٦.

(١٤٥) رستم، الروم، ص١٧٧.

(١٤٦) ترحيني, محمد أحمد، معالم التاريخ البيزنطي، ص٤٧؛ رستم، الروم، ص١٧٧.

(١٤٧) أحمد, محمد ، تاريخ الحضارة البيزنطية ، ص ٦٧.

(١٤٨) بينز، الأمبراطورية البيزنطية ، ص ٢٨٣.

(١٤٩) غنيم, أسمت، امبراطورية جستنيان، ص٢٨٣–ص٢٨٤.

(١٥٠) عطا, زبيدة محمد، الحياة الاقتصادية، ص١٨٤–ص١٨٥.

(١٥١) سليم, صبري أبو الخير، تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص١٥٥.

(١٥٢) بينز، الإمبراطورية البيزنطية، ص٢٨٣ .

(١٥٣) محمود, محمود عرفة، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ص٢٦٢؛ محمد,عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، (المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر –القاهرة، ص١٩٦٤م)، ص٨.

(١٥٤) علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٤٩٦؛ محمد,عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص٨.

(١٥٥) محمد, عبد الرحمن فهمي، النقود العربية، ص٨ .

(١٥٦) محمود, محمود عرفة، العرب قبل الاسلام، ص٢٦٢–ص٢٦٣.

(١٥٧) دروزه, محمد عزة ، تأريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، ج٥، ص ١٧٢.

(١٥٨) ابن قتيبة، المعارف، ص٥٦٤، هامش رقم(١٢)؛ علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٥٠٣.

(١٥٩) علي، جواد, المفصل، ج٧، ص٥٠

ﻙﻚ ﺋﺨﺫ ﻙﻚ ﺋﺠﺨﻅ
أولا:
القران الكريم
ثانيا: المصادر الاولية
الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد (ت ٢٤٤هـ) .
١– اخبار مكة، (دار الطليعة– بيروت، ١٩٧٩ م) . الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣١٤هـ) .
٢– مسالك الممالك، (مطبعة بريل– ليدن، ١٩٧٢م) . ابن حبيب ، أبو جعفر محمد البغدادي (ت ٢٤٥هـ) .
٣– المحبر ، تصحيح : ايلزة ليختن شتيتر ، (الدكن– حيدر اياد، ١٩٤٢ م) .
٤– المنمق في اخبار قريش ، تصحيح خورشيد احمد فاروق (الدكن– حيدر اياد، ١٩٦٤ م).
الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ) .
٥– معجم البلدان ، (دار صادر– بيروت، ١٩٥٧م) . ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧ هـ).
٦– صورة الأرض ، (مطبعة بريل– ليدن ، ١٩٣٨م). ١٩٥٨ م). الدينوري ، أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) .
٧– الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي–القاهرة، ١٩٦٠م).
ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ) .
٨– مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق : علي محمد البجاوي، (دار الجيل– بيروت، ١٩٩٢م) .ابن الفقيه الهمذاني ، أبو بكر احمد بن محمد (ت ٣٦٥هـ) .
٩– مختصر كتاب البلدان ، (دار صادر– بيروت، ١٣٠٢ هـ) ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد بن عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) .
١٠– المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط٢ ، (دار المعارف– مصر، ١٩٩٦ م) .ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ) .
١١– لسان العرب ، تحقيق عبدالله علي الكبير ، (دار المعارف– القاهرة، د.ت) .ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت ٢١٣هـ)

١٢- السيرة النبوية لابن هشام، قدمها وعلق عليها: طه عبد الرؤوف سعد، (دار الجليل- بيروت، ١٩٧٥م).الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٥٠هـ) .
١٣- صفة جزيرة العرب، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، (مكتبة الارشاد- صنعاء، ١٩٩٠م).
ئك ئ:بك ئ ئجظ ظ ئع ب ظ ك ع ب .
احمد ، محمد .
١- تاريخ الحضارة البيزنطية (الاجتماعي والثقافي والفني) ٣٣٠-١٤٥٣ ، مراجعة : سهيل زكار، (دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر- دمشق، ٢٠١٠م) . اوليري ، دي لاسي .
٢- جزيرة العرب قبل البعثة ، تعريب وتعليق : موسى علي الغول ، (المملكة الأردنية الهاشمية- عمان، ١٩٦٠م) .بافقيه ، محمد عبد القادر .
٣- تاريخ اليمن القديم ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ١٩٨٥ م).باقر ، طه .
٤- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل جزيرة العرب وبلاد الشام – بعض الحضارات والأمم القديمة بلاد ايران والاسكندر والسلوقيون – اليونان والرومان، (دار الوراق- بيروت ، ٢٠٠٩م).بيرين ، هنري .
٥- تاريخ اوربا في العصور الوسطى(الحياة الاقتصادية والاجتماعية) ، تعريب: عطية القوصى، (الهيئة المصرية للكتاب- مصر، ١٩٩٦ م) .بيشر يللو ، ميشيل .
٦- مأدبا كنائس وفسيفساء، تعريب: ميشيل صباح جورج سابا، أنطوان عيسى، (مطبعة الإباء الفرنسيسكان- القدس، ١٩٩٣ م) .بيغوليفسكيا ، نينافكتورفنا .
٧- العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم، (التراث العربي- الكويت، ١٩٨٥م) .بينز ، نورمان .
٨- الإمبراطورية البيزنطية، تعريب: حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد، (مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر- القاهرة,١٩٥٠ م) .ترحيني ، محمد احمد .
٩- معالم التاريخ البيزنطي، (دار المواسم- بيروت، ٢٠٠٣م) .جونز ، أ . هـ . م .
١٠- مدن بلاد الشام حيث كانت ولاية رومانية، تعريب: احسان عباس، (دار المشرق- الأردن، د.ت).حتي، فيليب.
١١- تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، تعريب: جورج حداد ، (دار الثقافة- بيروت، د.ت).
١٢- تاريخ العرب(المطول) ، (دار الكشاف للطباعة- بيروت، د.ت) .حسين ، مروة .
١٣- النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية ، ط٢ (دار الفارابي- بيروت، ١٩٧٩).

دروزه, محمد عزة .
١٤- تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، (المكتبة العصرية- بيروت، ١٩٦١م) .ديورانت ، ول .
١٥- قصة الحضارة(قيصر والمسيح)، تعريب: محمد بدران، المجلد السادس، (الهيئة المصرية للكتاب-مصر، ٢٠٠١م).ربيع ، حسنين محمد .
١٦- دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ، (دار النهضة العربية- القاهرة، ١٩٨٣م) .
رستم ، اسد .
١٧- الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، (دار المكشوف- بيروت، ١٩٩٥م).رنسيمان ، ستيفن .
١٨- الحضارة البيزنطية، تعريب: عبد العزيز توفيق جاويد، ط٢، (الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، ١٩٩٧م).
١٩- السريانية ايمان وحضارة، (حلب، ١٩٨٣م).سالم ، عبد العزيز.
٢٠- تاريخ العرب في عصر الجاهلية، (دار النهضة العربية- بيروت، د.ت).
٢١- دراسات في تاريخ العرب تاريخ الدولة العربية، (مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر- الإسكندرية، د.ت).سحاب ، فكتور
٢٢- ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، (المركز الثقافي العربي-بيروت، د.ت).سليم ، صبري أبو الخير .
٢٣- تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ط٢، (مكتبة الإسكندرية- مصر، ٢٠٠٠ م).
الشريف ، احمد إبراهيم .
٢٤- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول(ﷺ)، (دار الفكر العربي- القاهرة، ١٩٦٥م).
شهاب ، حسن صالح .
٢٥- أضواء على تاريخ اليمن البحري ، ط٢، (دار العودة- بيروت، ١٩٨١م) .
٢٦- فن الملاحة عند العرب ، مركز الدراسات والبحوث، (دار العودة- بيروت، ١٩٨٢م) .
طقوش، محمد سهيل.
٢٧- تاريخ العرب قبل الإسلام، (دار النفائس- القدس، ٢٠٠٩م).العبادي، مصطفى .
٢٨- مصر من الاسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، (الانجلو المصرية- مصر، د.ت)عبد الملك ، عبد المجيد .

٢٩– ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية ٢٥٠٠ ق.م–٢٠٠١م، ط٢، (بيسان للنشر والتوزيع– بيروت، ٢٠٠٢م) .العريني ، السيد الباز .

٣٠– الدولة البيزنطية ٣٢٣– ١٠٨١م، (دار النهضة العربية– بيروت، د.ت) .عطا ، زبيدة محمد .

٣١– الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، (جدة، ١٩٩٣م) .علي ، جواد .

٣٢– المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (دار الملايين– بيروت، ١٩٦٩م) .عمران، محمود سعيد.

٣٣– الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، (دار النهضة العربية– بيروت, ٢٠٠٢م).غروم ، نايجل .

٣٤– طيوب اليمن، في اليمن في بلاد مملكة سبأ، تعريب: بدر الدين عرودكي ، (دار الأهالي –دمشق، ١٩٩٩م).الغساني ,عبد القادر بن سالم بن احمد .

٣٥–ظفار ارض اللبان من بحوث ندوة الدراسات العمانية , (سلطنة عمان , ١٩٨٠ م) .غنيم ، اسمت .

٣٦– امبراطورية جستنيان، (دار المجمع العلمي– جدة، ١٩٧٧م).غنيمة ، يوسف رزق الله .

٣٧– تجارة العراق قديما وحديثا ، (مطبعة العراق– بغداد، ١٩٢٢م) .فرح ، نعيم.

٣٨– تاريخ بيزنطة السياسي ، (جامعة دمشق–دمشق، ١٩٩٩م) .

٣٩– الحضارة البيزنطية ، (دار النهضة العربية– بيروت، ٢٠٠٢م) .كوبيشانوف ، يوري ميخائيلوفتش .

٤٠– الشمال الشرق الافريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقته بالجزيرة العربية من القرن السادس الى منتصف القرن السابع ، تعريب: صلاح الدين عثمان ، (الجامعة الأردنية– عمان، ١٩٨٨م) .محمد ، عبد الرحمن فهمي .

٤١– النقود العربية ماضيها وحاضرها، (المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر– القاهرة، ١٩٦٤م). محمود ، محمود عرفة .

٤٢– العرب قبل الإسلام احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم ، (جامعة القاهرة– القاهرة، ١٩٩٥م) .موسل ، أ.

٤٣– شمال الحجاز، نقله: عبد المحسن الحسيني،(مؤسسة الثقافة الجامعية–الإسكندرية، د.ت). ميللر ، انتوني وميرندا مورس .

٤٤ –اللبان في تراث عمان , (سلطنة عمان : د.ت)الهاشمي ، رضا جواد .
٤٥– تجارة القوافل في التاريخ العربي القديم من كتاب القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت اشراف احمد إبراهيم ذياب، (معهد البحوث والدراسات العربية– بغداد، ١٩٨٤ م).هايد ، ف.
٤٦– تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، تعريب: احمد محمد رضا، (الهيئة المصرية العامة للكتاب– مصر، ١٩٨٥م) .يحيى ، لطفي عبد الوهاب.
٤٧– العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (دار النهضة– بيروت، ٢٠٠٩م).

ئ ع ئ ئ ه ذ ئ ة ئ ت

الخرابشة، ممدوح، والنعيمات، سلامة.

١ – طرق التجارة في بلاد الشام في العصر البيزنطي من القرن الأول الى القرن السابع الميلادي، المجلة الأردنية للتاريخ والاثار، العدد (٢)، المجلد(٥)، (الأردن، ٢٠١١م).النصرات، محمد إسماعيل.

٢ – معان في العصر البيزنطي في ضوء الشواهد التاريخية والاثرية (٣٢٤-٣٣٦م)، المجلة الأردنية للتاريخ والاثار ، العدد (٤) ، المجلد (٦) ، الأردن ، ٢٠١٢م .

خ ئ ل ئ ئ ئ ذ ئ إ ج ب

Bury , J.B.

١. History of the later Roman Empire, London,(١٩٢٣).

De Haas Jacob.

٢ . History of Palestine , Macmillan Company , New York , ١٩٣٤ .

Diehl, Ch, L.

٣ . Egypte Chretienne Et ByZance: (Hanoteau: Histoire de la Nation Egyptienne III), Paris .

E.Laious, Angeliki

٤ .The Economic history of Byzantium , ٣ V٠١١, Dumbarton Oaks Research Libarary and Collection, Havard University , in the Series of Dumbarton Oaks Stuies, Washington , DC, ٢٠٠٢ .

Holmes,W.G.

٥ .The Age of Justinian and Theadora II, Second Edition, London , ١٩١٢.

Homo, Leon.

٦ . Roman Political Institutions from city to State , London , ١٩٢٩.

Johnson, A.C Louis, C.W.

٧ . Byzantium, Egypt, Economic Studies , Prencction , ١٩٤٩ .

Kaplan, Michael.

٨ . Byzanz Fruhrer Glanz Von Istambul Revensburg , ١٩٩٥ .

Lammens , (H).

٩ . Lamecque , ala Veille de l'Hegire , Beyrouth , ١٩٢٤ .

Ostrogorsky,(G.).

١٠ . History of the Byzantine State, Translated into English from the German by J.Hussey Oxford, ١٩٦٨ .

Vasiliev, A.A.

٠٠ . History of The Byzantine Empire ٣٢٤–١٤٥٣, Second Edition, The Regents of the University of Wisconsin, ١٩٧٣.